

## شرح الفتوى الحموية 3 معايي الشیخ سعد الشثیری دروس الحرم

سعد الشثیری

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبینا محمد وعلیه وصحبه اجمعین اللهم اغفر لنا ولشیخنا ولوالدیه ولجمیع المسلمين. قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالیٰ فی كتابه الحموی - 00:00:00

کیف یکون هؤلاء المتأخرین لا سیما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين کثر فی باب الدین اضطرابهم وغلط عن معرفة الله حجابهم واخبر الواقف علی نهایات اقدامهم بما انتھی اليه امرهم حيث يقول لعمري لقد - 00:00:20

المعاهد کلها وسیرت طرفي بین تلك المعالم فلم اری الا واضعا كالثحائر علی ذقن او قارعا سن نادم هذا یبین ما عند القوم من الاضطراب والاختلاف وانه ليس عندهم الا الحيرة والنند على تفویت اعمارهم - 00:00:40

في هذه المسائل التي یبحثونها ولا ثمرة لها. قال واقروا علی انفسهم بما قالوا هذا هذان الیتان للشهر الثاني وهو من کبار المتكلمين. قال واقروا علی انفسهم بما قالوا متمثلين به او منشئین له فيما صنفوه من کتبهم کقول بعض رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واکثر - 00:01:00

العالمین ضلال وارواحتنا فی وحشة من جسومنا وغاية دنیانا اذی ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمر عمرنا سوی ان جمعنا فیه قیل وقالوا هذه الایيات لابی بکر الرازی وهو من کبار من کبار - 00:01:30

کلمیه انظر کیف یقول ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوی ان جمعنا فیه قیل وقالوا ثم قال الرازی نعم. لقد لقى تأملت طرق الكلامية والمناهج الفلسفیة. فما رأيتها تشفي علیلا ولا - 00:01:50

تروی غلیلا ورأیت اقرب الطرق طریقة القرآن. اقرأ فی الایات. الرحمن علی العرش استوی. الیه یصعد الكلم الطیب واقرأوا فی النّفی لیس کمثیله شيء ولا یحیطون به علما من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتی - 00:02:10

مراد بالفلسفۃ النظر الى الخالق والكون والانسان. كل علم تكلم عن احد هذه الامور الثلاثة یسمونه فلسفة. ويتكلم عن المناهج الفلسفیة فی اخذها هؤلاء من اليونان. واما المراد بعلم الكلام فهو علم العقائد - 00:02:30

خصوصا اذا تكلم فیه بالطرائق المستفادة من الامم السابقة کاليونان ويقول الآخر منهم لقد خضت البحر وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذين هون عنه. والان ان لم یتدارکني ربی برحمته فالویل لفلان. وها انا اموت على عقیدة امي. هذا الكلام من کلام ابی المعايی الجوینی - 00:03:00

ومن کبار المتكلمين وانظر کیف یقول فی اخر عمره ها ندا اموت على عقیدة امي نظر الى جعل نفسه یتمنی ان یكون مثل الجھال مثل العوام نعم ويقول الآخر منهم اکثر الناس شکا عند الموت اصحاب الكلام. نعم وهنالک کلام کثير ورد عن - 00:03:30

ائمه وکبارهم هذا الامد یقول امعنت النظر فی الكلام وما استفدت منه شيئا الا ما علیه وهذا الجوینی یقول يا اصحابنا لا تستغلوا بالکلام. فلو عرفت ان الكلام یبلغ بي ما بلغ - 00:04:00

ما اشتغلت به وهذا هو الخسر شاهی وهو من کبار تلامیذ الرازی لما سئل ما تعتقد؟ قال اعتقاد ما یعتقد المسلمون. وانا منشرح الصدر لذلک مستيقن به واشكر الله علی هذه النعمة. لكن والله ما ادري ما اعتقاد. نعم - 00:04:20

قال رحمة الله ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخاص المعرفة به خبر ولم یقع من ذلك علی عین ولا اثر. کیف یکون هؤلاء المحجوبون المقبولون - 00:04:50

المسبوقوں الحیاری المنھکوں المتهوکوں اعلم بالله واسمائه واحسن فی باب ذاته وایاته. من الساقین الاولین الاولین من المهاجرین

والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى - 00:05:10  
الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا. الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما بربوا به على اتباع الانبياء فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقائق المعرف وبواطن الحقائق. بما لو جمعت حكمة - 00:05:30  
غيرهم اليها لاستحيا من يطلب المقابلة. اذا ناجر المؤلف مقارنة بين هؤلاء المتكلمة وصفهم بأنهم مسروقون بانهم حيari متهوكون يعني يتكلمون في كل مسألة وفي كل امر. وقابلهم بطريقة المهاجرين والانصار والتابعين - 00:05:50  
نعم. قال ثم كيف يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائهم واياته لانهم يقولون طريقة الخلف اعلم واحكم. قال لا طريقة السلف هي الاسلام وهي الاعلم - 00:06:20  
وهي الاحكم وخير القرون هم الاعلم وهم الاحكم. نعم. كيف يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته. من هؤلاء الاصغر بالنسبة اليهم؟ ام كيف يكون افراخ - 00:06:40  
الفلسفة واتباع الهند والميونان وورثة المجروس والمشركين وضلالي اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم واشبههم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والآيمان. وانما قدمت لهذه بهذه المقدمة فلان من استقرت هذه المقدمة عنده عرف طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره. وعلم ان الضلال والتهاون - 00:07:00  
انما استولى على كثير من المتأخرین بنیذهم كتاب الله وراء ظهورهم واعراضهم عما بعث الله به محمدا صلی الله عليه وسلم من البيانات والهدى وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين والتماسهم علم معرفة الله من لم يعرف الله - 00:07:30  
باقراره على نفسه وبشهادة الامة على ذلك. وبدلاليات كثيرة وليس غرضي واحدا معينا وانما اصف مع هؤلاء وكثير من الذين تركوا الكتاب والسنة ظنوا ان دلالة الكتاب والسنة في المعتقد انما هي قواعد مقررة بدون ادلة. وهذا فهم خطأ. في الكتاب والسنة من - 00:07:50  
ادلة التي تذعن لها العقول ما لا يوجد عند احد من الخلق. انظر مثلا في اواخر سورة ياسين وظرب لنا مثلا ونبي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم. متى بالادلة؟ قل يحييها الذي - 00:08:20  
انشأها اول مرة بدليل. الدليل الثاني وهو بكل خلق عليم. الدليل الثالث الذي جعل من الشجر الاخضر نارا ثم استبدل بخلق السماوات والارض كل هذه ادلة قاطعة عقلية تذعن لها النقوص السليمة. وهكذا فيما يتعلق باثبات وجود الله. او فيما يتعلق - 00:08:40  
وجوب افراد العبادة لله. هناك ادلة عقلية في القرآن والسنة. اعظم مما عند هؤلاء القوم قال رحمة الله وادا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسول الله ورسوله - 00:09:10  
صلی الله عليه وسلم من اولها الى اخرها. ثم عامة كلام الصحابة والتابعين. ثم كلام سائر الائمة المملوء ما هو اما نص واما ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى هو العلي الاعلى. وهو فوق كل شيء وهو عال على كل شيء - 00:09:30  
انه فوق العرش وانه فوق السماء. اذا الان سيبأتي المؤلف بهذه المسألة وهي اثبات صفة العلو لله جل وعلا. وسيأتي بالادلة من الكتاب والسنة ولعلنا ان شاء الله نستفيض في البحث فيها وبيان شبه القوم فيما يتعلق بهذه المسألة وهي نموذج - 00:09:50  
من النماذج التي نقرر الكلام فيها بحيث يعرف الانسان بقية ان بقية المسائل في المعتقد تماثل هذه المسألة. نعم. الادلة من الكتاب والسنة نعم مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فكونه يصعد اليه - 00:10:20  
معنى انه متصف بصفات العلو صعود ما يكون الا من هو في الاعلى. نعم. اني وفيك ورافعك اليه. ورافعك الي. وقد رفعه اليه. والرفع يقتضي ان يكون متصفًا بصفة العلو. نعم. قال امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تنور. ام امنت - 00:10:50  
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير. السماء يراد بها العلو. نعم قال بل رفعه الله اليه ترجع الملائكة والروح اليه. يدبر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. يخافون ربهم من فوقهم. ثم استوى على العرش - 00:11:20  
في ستة مواضع في لغة العرب تعني العلو والارتفاع. نعم على العرش استوى. وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات واطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا. وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن - 00:11:50

سبيل وما كيد فرعون الا في تباب. تنزيل من حكيم حميد. والتنزيل يقتضي ان من نزل منه يكون في العلو. نعم. منزل من ربك الى امثال ذلك مما لا يكاد - 00:12:20

ليحصى الا بكلفة. وفي الاحاديث الصحاح والحسان مما ما لا يحصى الا بكلفة. مثل قصة مراجعة الرسول صلى الله عليه وسلم الى ربه قد تواترت الاحاديث باثبات المراجعة يقتضي ان يكون الله عز وجل الذي عرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم يكون في العلو. نعم. وننزل الملائكة من عند الله - 00:12:40

ها هو صعودها اليه وقوله في الملائكة الذين يتتعاقبون فيكم بالليل والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم يعرج الى ربه. نعم. وفي الصحيح من حديث الخوارج الا تأمنوني - 00:13:10

وانا امين من في السماء يأتيبني خبر السماء صباحاً ومساءً. وفي حديث الرقية الذي رواه ابو داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض. كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا - 00:13:30 ذنبنا وخطايانا انت رب الطيبين. انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الواقع فيبراً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكي احد منكم او اشتكته اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء وذكه. هذا الحديث - 00:13:50

في السنن نعم والحديث الذي قبله في الصحيحين. نعم. وقوله في حديث الاواعال والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه. رواه ابو داود. وهذا الحديث مع انه قد رواه اهل السنن كابي داود وابن ماجة - 00:14:10

رواہ الترمذی وغیره مروی من طریقین مشهورین فالقدح فی احدهما لا یقدح فی الآخر. وقد رواه امام الائمه ابن خزیمة فی کتاب التوحید الذي اشترط فيه انه لا يحتاج فیه الا بما نقله العدل عن العدل. موصولاً الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:30 قال وقوله في الحديث الصحيح للجارية این الله؟ قال قالت فی السماء قالت من انا؟ قالت رسول الله قال اعتقادها فانها مؤمنة. وهذا الحديث في صحيح مسلم فانظر كيف لما سألهما قال این الله؟ يدل هذا على ان السؤال بهذا اللفظ این - 00:14:50

امر مستقر في الشرع وان النبي صلى الله عليه وسلم يسأله حتى الجارية نعم وهي مظنة لان تكون جاهلة. وغير عالمة اسرار الشرع مقاصد وقوله في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق عرشه - 00:15:20 ان رحمتي سبقت غضبي. قال عنده فوق العرش. يصف بالفوقية. وقوله في حديث قبض الروح حتى ثم يعرج بها الى احسن الله اليكم. حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء التي فيها الله تعالى - 00:15:50

وقول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم واقره عليه شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين وان وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين. وقوله من - 00:16:10

ابن ابي الصرد الثقافي الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم هو وغيره من شعره فاستحسنه وقال امن شعره وكفر قلبه حيث قال مجدوا الله فهو للمجد اهل. ربنا في السماء امسك بيرا بالبناء الاعلى الذي بالبناء - 00:16:30

اعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سريرا ما يناله بصر العين ترى دونه الملائكة صورا وقوله في الحديث الذي في المسند ان الله حبيبي يستحي من عباده من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهم - 00:16:50

صفراء رفع اليه يديه. نعم. وقوله في الحديث يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب. هذا الحديث الصحيح الى الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية - 00:17:10

التي تورث علما يقينيا من ابلغ العلوم الضرورية. ان الرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله القى الى امته المدعوين ان الله سبحانه فوق العرش وانه فوق السماء كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم وعجم - 00:17:30

في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين عن فطرته. ثم عن السلف في ذلك من لو جمع لبلغ مثنا الوفا. يعني ورد عن سلف الامة من الصحابة والتابعين كلمات كثيرة - 00:17:50

صفة العلو لله جل وعلا. قال ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا عن ائمة الدين الذين ادركوا زمان - 00:18:10

الاهواء والاختلاف حرف واحد يخالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا. ولم يقل احد منهم فقط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان. ولان جميع الامكنته بالنسبة اليه سواء - [00:18:30](#)

ولا انه داخل العالم ولا خارجه. ولا متصل لا داخل العالم. احسن الله اليكم. لا شاعرة يقولون لا داخل العالم ولا هذا ما ورد في النصوص سنأتي ان شاء الله الغد الى بيان هذه الاقوال وهذه المذاهب - [00:18:50](#)

تسنيد الحجج الذي يحتاجون بها. نعم. قال ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا متصل به ولا منفصل ولا انه لا تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصبع ونحوها. بل قد ثبت في الصحيح عن جابر ابن - [00:19:10](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات في اعظم مجمع حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم جعل يقول الاهل بلغت فيقولون نعم في رفع اصبعه الى السماء ثم ينكبها اليهم ويقول الله - [00:19:30](#)

مشهد غير مرة وامثال ذلك كثير. وينكبها اليهم يعني يعيد بالاشارة الى الناس بهذه اصبر نعم. قال فان كان الحق فيما يقول هؤلاء السالبون الناكون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبرة - [00:19:50](#)

ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهرا. فكيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون دائمًا بما هو اما نص واما ظاهر في خلاف الحق. ثم الحق الذي يجب - [00:20:10](#)

واعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى يجيئ انباط الفرس والروم وفروخ اليهود والنصارى والفالاسف والفالاسفة يبينون لامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدها - [00:20:30](#)

هذا شيء غريب يقال الكتاب والسنة دلت على خلاف الحق. وكلام هؤلاء هو الحق. نعم قال لان كان ما يقوله هؤلاء المتكلفون المتكلمون المتكلفون هو هو الاعتقاد الواجب وهم على - [00:20:50](#)

ذلك احيل في معرفته على مجرد عقولهم. وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا. لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير. بل كان - [00:21:10](#)

الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين. هذه لوازم تلزم على اقوالهم. يلزم على قولهم ان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة افضل لهم من ازال الكتاب والسنة اذا كان الكتاب والسنة قد دل - [00:21:30](#)

على ما هو باطل بحسب اعتقادهم. نعم. قال فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا معاشر العباد لن تطلبوا معرفة الله عز وجل وما يستحقه من الصفات نفيا واثباتا. لا من الكتاب ولا من السنة - [00:21:50](#)

ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات في عقولكم فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجده مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به. ثم هم هنا فريقان - [00:22:10](#)

اكثرهم يقول ما لم تتبته عقولكم فانفوه. ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وكأن الله تعالى قال ما نفاه قياس عقولكم الذي انت فيه مختلفون ومضطربون اختلافا اكثرا من جميع من على وجه الارض فانفوه واليه - [00:22:30](#)

عند التنازع عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تبعدتم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثراهم. فاعلموا اني اني - [00:22:50](#)

يمتحنكم بتتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه. ولكن لتجتهدوا في تحريره على شواذ اللغة. ووحشى الالفاظ بالكلام او ان تسكتوا عنه مفهومين علمه الى الله مع نكه دلالته على كل شيء من من الصفات. هذه - [00:23:10](#)

حقيقة العمر على رأي هؤلاء المتكلمين. وهذا الكلام قد رأيته صرح بمعناه طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا محيدا عنه. ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله. وان - [00:23:30](#)

صلى الله عليه وسلم معزول عن التعليم والاقبال بصفات من ارسله. وان الناس عند التنازع لا يردون ما فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن بالانبياء - [00:23:50](#)

والفالاسفة وهم المشركون والمجروس والمجروس وبعض الصابرين. وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل

فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم. وقد امرؤا ان يكفروا بهم - 00:24:10

المراد بالطاغوت من تجاوز من تجاوز به تجوز به حده. كل من تجاوز حده يقال عنه طاغوت. وفي قوله تعالى لما طفى الماء حملناكم في الجارية. يعني تجاوز الحد الذي كان معهودا له عند نزول الامطار والمياه. فالطاغوت كل من تجاوز الناس به حده - 00:24:30  
سواء كان من معبود من يعبد من دون الله يسمى طاغوت. وهكذا كل من يطاع من دون الله فانه طاغوت وهكذا كل متبع فيما يخالف الكتاب والسنة يقال عنه طاغوت. نعم - 00:25:00

قال وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله سبحانه وتعالى المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم - 00:25:20  
لهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول. رأيت المنافقين يصدون عنك حدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله يحلفون - 00:25:40

بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء بعد وفاته والدعاء الى سنته.  
اعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعمل بهذه الطريقة بهذه الطريقة - 00:26:00  
الذى سلكتها والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقليات بركة. علينا نقف على هذا المقدار وان شاء الله ان نتكلم عن بعض هذه المسائل  
التي ذكرها الشيخ هنا في الغد باذن الله جل وعلا - 00:26:20  
اسأل الله لكم التوفيق لخيري الدنيا والآخرة رزقكم الله اتباع الكتاب والسنة والعمل بما فيهما - 00:26:40